العدد الثالث عشر
ديسمبر ٢٠٢٤

لوحات زخرفية معاصرة قائمة على الإمكانات الفنية والتشكيلية لبعض خامات البيئة

Contemporary decorative Panels based on the artistic and plastic capabilities of some environment materials

اعداد

د. غادة عبدالرحيم أحمد عبدالرحيم

مدرس التصميم بقسم التربية الفنية

بكلية التربية النوعية ـ جامعة جنوب الوادي

مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية

المعرف الرقمي للبحث DOI

10.21608/MUSI.2025.310808.1178

الترقيم الدولي الموحد الالكتروني

2636-2899

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

musi.journals.ekb.eg

١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

المستخلص:

لوحات زخرفية معاصرة قائمة على الامكانات الفنية والتشكيلية لبعض الخامات البيئية

التعريف بالبحث

يبدأ البحث بعرض لخلفية البحث وتحديد المشكلة ، ثم فروضه وأهدافه وأهميته وحدوده ، ثم خطته (النظرية والعملية) ، **وقد جاء البحث في ستة محاور على النحو التالي :**

المحور الأول: الخامة وامكاناتها التشكيلية.

وقد تناول هذا المحور أعمال الفنانون في الحركات الفنية الحديثة بالوسائط التشكيلية ،التي وفرتها التكنولوجيا والصناعات الحديثة، وأنواع الخامات وامكاناتها التشكيلية.

المحور الثاني: مفهوم اللوحة الزخرفية المعاصرة.

تناول هذا المحور أنواع اللوحات الزخرفية (ثنائية الأبعاد، ثلاثية الأبعاد)،والصياغات التصميمية .

المحور الثالث: أساليب التعامل مع الخامات في اللوحة الزخرفية المعاصرة.

تناول هذا المحور التعرض لعلاقة التجريب بتصميم اللوحة الزخرفية المعاصرة من خلال تناول الخامات البيئية كما تناولها الفن الحديث .

المحور الرابع: الصياغات الفنية في اللوحة الزخرفية المعاصرة.

تناول هذا المحور تعدد أساليب الفنانين فى طريقة الجمع بين الأشكال والهيئات، وكيفية صياغة اللوحة الزخرفية متعددة المستويات تشكيلياً من خلال عدة مداخل.

المحور الخامس: تحليل أعمال التجربة الذاتية للباحثة.

تناول هذا المحور تحليل أعمال التجربة الذاتية للباحثة والقائمة على الإمكانات التشكيلية لبعض الخامات البيئية وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية المعاصرة...**وأخيرا** يتضمن االبحث عرض النتائج وتوصيات البحث ، والمراجع العلمية .

الكلمات المفتاحية:

لوحات زخرفية معاصرة ، الامكانات الفنية والتشكيلية، الخامات البيئية.

Research abstract

Contemporary decorative Panels based on the artistic and plastic capabilities of some environment materials

Introduction to research

The research begins with a presentation of the background of the research and definition of the problem, then its hypotheses, objectives, importance and limits, then its plan (theoretical and practical). The research came in six axes as follows:

The first axis: the material and its plastic capabilities.

This topic dealt with the works of artists in modern artistic movements using the plastic media provided by modern technology and industries, and the types of materials and their plastic capabilities.

The second axis: The concept of contemporary decorative Panels.

This topic dealt with the types of decorative paintings (two-dimensional, three-dimensional) and design formulations.

The third axis: Methods of dealing with materials in contemporary decorative Panels.

This topic dealt with exposing the relationship of experimentation to the design of contemporary decorative painting by dealing with environmental materials as dealt with in modern art.

Fourth axis: Artistic formulations in contemporary decorative Panels.

This topic dealt with the multiplicity of artists' methods in combining shapes and forms, and how to formulate a multi-level decorative painting through several approaches.

The fifth axis: Analysis of the researcher's personal experience works.

This topic dealt with the analysis of the researcher's personal experience works based on the plastic potential of some environmental materials and their use in designing contemporary decorative painting.

And finally..The research includes presenting the results, research recommendations, and scientific references.

Keywords: Contemporary decorative Panels, artistic and plastic capabilities, environment materials.

مقدمه:

إن تصميم اللوحة الزخرفية التي تعتمد على الإمكانات التشكيلية لبعض الخامات البيئية تحتوي على العديد من الخامات ، التي يمكن الإستفادة من قدرتها و فاعليتها وطواعيتها وتفاعل الفنان معها ، فكلما تنوعت وتطورت الخامات ؛ كلما أدى ذلك إلى تطور أسلوب الفنان؛ لذا نجد أنه أصبح من الطبيعي في العصر الحديث ؛ أن يؤثر تنوع الخامات على طبيعة استخدام وتوظيف الخامات الجديدة ؛ وإيجاد حلول وتكوينات وعلاقات تشكيلية جديدة مبتكرة، حيث تم التحرر من استخدام العديد من الخامات التقليدية ؛ مقابل استخدام الخامات غير التقليدية وبعض النفايات والمستهلكات التي يمكن أن تصوغها يد الفنان في قوالب فنية تتميز بالتجديد والإبداع٠

ونتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده هذا العصر ذابت الفروق بين مختلف مجالات وتخصصات الفن التشكيلي، واستحدثت طرق آدائيه متطورة في ظل إتاحة فرص التجريب للفنان، فأصبحت قدرات الإبداع لا تقتصر على مجرد الكشف عن خامات جديدة وعلاقات تشكيلية مبتكرة ؛ بل امتدت إلى ابتكار أساليب تشكيلية ومعالجات جمالية مستحدثة "، فالفنان مازال هدفه التجديد فى تعبيراته وتقنياته وموضوعاته حتى يتمكن من تحديث عالمه وتحريره من القيود التقليدية، ونتيجة لتغير مفهوم التصميم الزخرفي بشكله التقليدي أصبح الفنان يتناول مختلف الخامات والتقنيات لتحقيق المفاهيم والأفكار والفلسفات والقيم التعبيرية والتشكيلية التي جعل منها رسالة مفهومه ، بالإضافة لكونها نقطة تحول في فهم العمل الفني لدى المتلقي والمتذوق.

وعليه فإن الإمكانات التشكيلية للخامات غير التقليدية في اللوحة الزخرفية لها أثرها في إحداث تجسيم حقيقي، كذلك تحقيق الملامس الحقيقية والعلاقة بين الشكل والأرضية بشكل واقعي من خلال تنوع وتعدد الأسطح .

مشكلة البحث:

لقد كان لتطور الفكر الفلسفي والتقدم العلمي وما صاحبه من ثورة صناعية وتكنولوجية أثر في ظهور بعض المتغيرات فى المفاهيم والظواهر والطرق الآدائية الجديدة في مجال التصميم

الزخرفي ؛ حيث أصبحت المعالجات الفنية تعتمد على الخامة وما نتج عنها من متغيرات جمالية وممارسات تشكيلية جديدة.

ولقد كان الاهتمام بالبحوث التي تناولت الخامات ؛ وما أدت إليه من استخدامات جديدة للخامة في مجال التصميم الزخرفي ؛ وإعطائها شكل مغاير، أتاح للفنانين كشف لغة تشكيلية جديدة من خلال فهم الخامة وتطويع تقنيتها كوسيلة للتعبير في هذا المجال.

لم يعد التصميم الزخرفي قاصرًا على خامات معينة تقليدية لتحقيق الرسالة الفنية ، كما أن الفنان لم يعد محصورًا في إطار استخدام خامة معينة تخص مجالًا فنيًا معينًا ، بل ذابت الفروق بين مختلف الخامات في شتى مجالات الفنون التشكيلية ، بحيث أصبحت الخامة في حالة تطور دائم لينتقي منها الفنان ويطوعها بما يتفق مع فكرة بناء العمل الفني ، فلكل خامة سواءً كانت تقليدية أو مستحدثة سماتها وخصائصها وإمكانياتها التشكيلية التي تساعد على نجاح اللوحة الزخرفية في نقل مضمونها التعبيري لدى المتلقي.. **وعلى ما تقدم ؛ يمكن صياغة المشكلة في السؤال التالي:**

ـ كيف يمكن الاستفادة من الإمكانات التشكيلية لبعض خامات البيئة وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية المعاصرة ؟

فرض البحث:

يفترض البحث أنه:

ـ يمكن الاستفادة من الإمكانات التشكيلية لبعض الخامات البيئية وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية المعاصرة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

ـ الاستفادة من الإمكانات التشكيلية لبعض الخامات البيئية وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية المعاصرة

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في:

ـ إلقاء الضوء على دور الخامة وأثرها في تصميم اللوحة الزخرفية.

ـ الاستفادة من الإمكانات التشكيلية لبعض الخامات لإنتاج لوحات زخرفية

حدود البحث:

ـ يقتصر البحث على مختارات من الخامات الطبيعية والخامات المصنعة ، المستحدثة من حيث كونها طبيعية ، مثل (الرمل ، الزلط ،القواقع ، الجريد ، ورق الشجر ، القش، أغصان الشجر ... إلخ)، أو المصنعة ، مثل (السيراميك . البلاستيك . بواقي الإلكترونيات ، الزجاج ،.... إلخ) ، طرق تناولها توظيفها المختلفة داخل إطار اللوحة الزخرفية ، مما يحقق ثرائها التشكيلى الواسع .

ـ تجربة ذاتية للباحثة لإنتاج لوحات زخرفية معاصرة.

مصطلحات البحث

١ـ الإمكانات التشكيلية : Abilities of Plastic

"هى قابلية الخامة للتشكيل بعدة طرق وأساليب متعددة ، بحيث تختلف صورتها مع كل طريقة تجرى عليها، وتتوقف هذه الطرق على شكل الخامة ونوعها وطبيعتها"٠ (غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، ص٤٥)، وتعرَف (أماني إبراهيم إبراهيم فرغل) الإمكانات التشكيلية على أنها اندماج لعدة مظاهر مختلفة تنطلق من قاعدة شبه ثابتة يمكن من خلالها التعرف على شكل وهيئة العمل الفني ، فهو بذلك يعد بمثابة الاندماج والانصهار الفريد للخامة بطرق وأساليب متعددة التشكيل وهى إمكانات لونية، ملمسية، وخطية، ومستويات السطح، والظل والنور داخل العمل الفني.(أماني إبراهيم إبراهيم فرغل ٢٠١٦م،ص١١٢).

٢- خامات البيئة: Environment materials

"هي خامات طبيعية دون تدخل بشري يغير من هيئتها أو أصلها الطبيعي ، فهي من مخلوقات الله ،ولم يتدخل إنسان في تركيبها واعدادها وتجهيزها ،مثل القواقع والودع والريش والعظم ،....إلخ، فالطبيعة تزخر بأعداد لا نهائية من الأشكال تبعًا للبيئات الطبيعية المختلفة، وعلى سبيل المثال يوجد في البيئة البحرية : الصخور ،الرمال، القواقع، الأصداف ،الشعب المرجانية بأشكالها المتعددة".(غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، ص٢٩).

-التعريف الإجرائي:

هي كافة الخامات الطبيعية والمصنعة المتوفرة في البيئة والمضافة على سطح اللوحة ،بحيث تحدث بروزا عليه وتعطي انطباعًا جديدًا وقيمًا جمالية بتوظيفها بأداء غير متعارف عليه في التصميم الزخرفي، ويمكن تصنيف الخامات البيئية إلى **خامات طبيعية** مثل الرمل ،الزلط ، القواقع،..... إلخ، **وخامات مصنعة** مثل كسر الزجاج، كسر السيراميك ،بعض لعب الأطفال، ... وغيرها ٠

"وهى أيضاً كتعريف إجرائي...بعض المواد التعبيرية التي يمكن للفنان أن يتفاعل معها ويخرجها من حالتها التقليدية التي تبدو عليها ،ويحولها إلى بدائل تعبيرية من خلال فكره ورؤيته الخاصة ، والتي تجعل من تلك الخامات وسائط تعبيرية مستحدثة في مجال التصميم.

٣- اللوحة الزخرفية المعاصرة Contemporary decorative panels

"هي عملية ابتكار لمفاهيم جمالية قوامها استغلال الخامات الطبيعية والمصنعة المتوفر استخدامها في العمل الفني ، وذلك بالتوليف بينها ؛ والتجريب من خلال الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة لتطويع هذه الخامات وتركيبها بما يتناسب مع عناصر وأسس التصميم في طبقات أو مستويات متعددة لتحقيق الغرض الحقيقي من هذا التعدد" . (غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، ص٩٦).

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطاره النظري المرتبط بدراسة الإمكانات التشكيلية لبعض الخامات ، وشبه التجريبي في إطاره العملي الخاص بإنتاج لوحات زخرفية معاصرة، وذلك على النحو التالي:

الإطار النظري:

تشتمل الدراسة النظرية في هذا البحث على خمسة محاور ، وهي على النحو التالي:

المحور الأول: الخامة وإمكاناتها التشكيلية.

المحور الثاني: مفهوم اللوحة الزخرفية المعاصرة.

المحور الثالث: أساليب التعامل مع الخامات في اللوحة الزخرفية المعاصرة.

المحور الرابع: الصياغات الفنية في اللوحة الزخرفية المعاصرة.

المحور الخامس: عرض وتحليل أعمال التجربة الذاتية للباحثة.

أولًا:- المحور الأول : الخامة وإمكاناتها التشكيلية:

لقد تأثر الفنانون في الحركات الفنية الحديثة بالوسائط التشكيلية التي وفرتها التكنولوجيا والصناعات الحديثة ، وأصبح العمل الفني لا يعتمد على الخامات التقليدية فقط ، بل أُدخل عليها خامات أخرى مصنعة من مواد طبيعية أو كيميائية ؛ حيث قدمت تكنولوجيا العصر الحديث للفنان كمًا متزايدًا من الخامات والتقنيات ، وهو ما نتج عن المجتمع الصناعي الذي تميزت فنونه باستعارة العديد من خاماته وإمكاناته ، هذا إلى جانب مستهلكاته .

1- أنواع الخامات المستخدمة في هذا البحث تجمع بين الخامات الطبيعية والخامات المصنعة وتنقسم إلى :

أ- خامات طبيعية:Natural Material

هي خامات طبيعية دون تدخل يغير من هيئتها الطبيعية ، ومن أصل طبيعي وهي من مخلوقات الله ولم يتدخل إنسان في تركيبها واعدادها وتجهيزها ،مثل القواقع والودع والريش والعظم ، فالطبيعة تزخر بأعداد لا نهائية من الأشكال تبعاً للبيئات الطبيعية المختلفة، وعلى سبيل المثال يوجد في البيئة البحرية الصخور ،الرمال،

القواقع ،الأصداف ،الشعب المرجانية بأشكالها المتعددة ، ،(غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، ص٩٦)،.....إلخ وتنقسم الى:

خامات طبيعية دون تغيير:

وهي الخامات المتوفرة في الطبيعة من صنع الله:

- **البيئة الصحراوية:** يوجد بها الرمال والأحجار والنباتات الصحراوية .
- **البيئة البحرية:** يوجد بها الصخور والرمال والقواقع وقشور الأسماك والأصداف.
- **البيئة الزراعية:** يوجد بها البذور والأخشاب والطينات .ومثال على ذلك :
- **خامات من أصل نباتي** .. مثل قشور الثمار ، الأوراق ، فروع وجذور الأشجار ، الزهور فروع وجذور النخيل و(شماريخ النخيل، نوي البلح، لوف، الجريد، الخوص) ، اخشاب الاشجار ،قشور الثمار، وهي كالتالي:
- **خامات من أصل حيواني** .. مثل جلود وقشور وعظام الأسماك ، القواقع والأصداف ، الشعاب المرجانية ، اللؤلؤ ، الجلود وعظم الحيوانات.
- **خامات من الصخور**: مثل الجرانيت ، رمل، أحجار .

كما تزخر الطبيعة بأنواع لا حصر لها من الخامات الطبيعية، يمكن تقسيمها الى نوعين هما:

- **خامات طبيعية عضوية :**

وهي مواد تكونت نتيجة مخلفات حيوانية أو نباتية مثل الأصداف وهياكل الأسماك البحرية والقواقع البحرية وفروع وجذور الأشجار ، وعادة ما تكون هذه المخلفات أما على سطح الأرض أو مدفونة في باطن الأرض.

- **خامات طبيعية غير عضوية :**

وهي عبارة عن أكاسيد لمعادن أو مركبات كيميائية معقدة يختلف فيها شكل الخامة من حيث لونها أو قوة صلادتها باختلاف تركيبها الكيميائي وتنقسم الى (نارية – متحولة – رسوبية) .

- **خامات طبيعية تم تصنيعها:**

هي خامات طبيعية تم تغيير هيئتها نتيجة عمليات التصنيع ، مثل الخيوط والمنسوجات القطنية ،التي تم تصنيعها من الأقطان والجلود الناتجة من عمليات

الدمج لجلود الحيوانات ذات الوبر والفراء ، فهناك اختلاف يوضح الفرق بين الخامة الطبيعية والطبيعية المصنعة.

ب ـ خامات طبيعية نصف مصنعة Natural materials Semi-finished:

وهذه الخامات كانت في الأصل خامات طبيعية ، ولكن أجريت عليها عمليات صناعية منها :

ـ **خامات مصنعة من أصل نباتي** :مثل الأخشاب المعالجة والمصنعة، الأنسجة القطنية ، الألياف النباتية.

ـ **خامات مصنعة من أصل حيواني** : مثل جلود وفراء الحيوانات المدبوغة وخيوط الصوف، وعظام وقرون وجلود الحيوانات المعالجة ، وأنسجة الحرير المأخوذة من دودة القز .

ـ خامات صناعية (مركبة):

يقصد بها المواد التي تم تركيبها كيميائيًا ، ومن أمثلة هذه المواد ؛ البلاستيك والنايلون والمطاط الصناعي والبولي أستر ، وغيرها.

ـ خامات صناعية بهيئتها:

توجد هذه الخامات في هيئة مساحيق أو عجائن أو محاليل، ويتخذ الفنان أشكالًا تتفق مع طبيعة التشكيل بهذه الخامات ، فهي تسيل وتزحف وتتجمع في كتل ذات أشكال عشوائية ، وفي أشكال عضوية ؛ مثل النايلون ، البلاستيك ، المطاط الصناعي ، رقائق الألومنيوم .

ج ـ خامات صناعية تم تغييرها:

يتم استخدام الخامات المختلفة في أشكال مصنعة كخيوط أو رقائق أو مسطحات أو كتل أو أنابيب بأقطار مختلفة ، وقد يتم استخدام النفايات المصنوعة من البلاستيك أو المطاط وغيرهما ، كما يطلق عليها خامات نصف مصنعة ؛ حيث تمر بمراحل تصنيع حتى تصل إلى صورة نهائية يمكن للمستهلك أن يستخدمها مثل :

خامات مصنعة من اصل معدني :.. مثل النحاس ، الذهب ، الفضة ، المواسير والأنابيب .

خامات مصنعة من البترول ومشتقاته: مثل اللدائن ، والخيوط المصنعة ، البولي أستر ،"وهي من الخامات الحديثة فهي خامات صناعية Polymers وتشتمل على البلاستيك والفيبر جلاس Fiber Glass والنيتروسليلوز Nitro Cellulose والأكريليك Acrylic والمستهلكات أو الأشياء جاهزة الصنع Ready Made أو مخلفات الصناعة وغيرها من الخامات التي يمكن للفنان أن يستخدمها كما هي أو يعيد صياغتها مرة أخرى في صورة متجانسة تخضع للتوليف" ، وبالتالي فالخامات المختلفة من الأسلاك والأسياخ والقضبان توحي بإمكانيات ليَها وثنيها وتشكيلها في الفضاء ،ومن خلالها يمكن تحسين الحركة ،وتحقيق هوية الفراغ أي التفاعل الحركي.

٢- إمكانات الخامة التشكيلية:

"إن للخامات إمكانات ومدلولات وقيم تعبيرية ، ترتبط ارتباطًا وثيق الصلة بقدرة المصمم على تنظيم وتركيب العلاقات والعناصر التشكيلية في العمل الفني، من خلال الصياغات والتركيبات التشكيلية وقوة البناء وترابط العناصر مع بعضها البعض ، حيث ينتهي ذلك بنظام يُظهر ويؤكد تفاعل الخصائص الحسية والتعبيرية للخامة ، مما يساعد ذلك على تحقيق فكرة العمل الفني" (غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م ،ص٤٤)، وتُعرِف (داليا المحمدي) الإمكانات بأنها...الحلول الإبتكارية التي تتميز بالجدة والأصالة عن طريق علاقات وأفكار مستخدمة للوسائط المادية المختلفة وطرق التنفيذ من ملامس وتوزيعات متنوعة.(داليا المحمدي محمد ٢٠٠٣، ص٢٥) ، كما تُعرف الإمكانات التشكيلية أيضاً بأنها:

"القدرات الفنية والمعطيات والخصائص الجمالية الطبيعية لكل خامة ، مثل اللون ،الملمس، الطبيعة العضوية للخامة، والقانون البنائي الذي يحكم ويؤثر في الصياغات التشكيلية والتعبيرية للخامة ، من خلال أسس التصميم والعلاقات التنظيمية للسطوح والملامس والمعالجات اللونية ، وإظهار ذلك من خلال الأساليب والطرق الفنية المنفذة بها التقنيات".(مرقس فارس ٢٠٠٠م، ص١٣).

فالإمكانات وخاصة التشكيلية للخامات لها خصائص ومميزات لكل خامة، في طرق تشكيلها من حيث الخطوط والملامس والألوان وأحكام الصياغة التشكيلية وتفاعلها بالتقنيات المستخدمة في تشكيلها لتحقيق الوحدة العضوية بين الشكل والمضمون التعبيري .

إن مراعاة الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للخامة له أهمية كبرى حتى تصبح الخامة مناسبة للشكل ، وما يتضمنه من محتوى تعبيري ، وقد أضاف الفنان وسائط أخرى بغرض التأكيد على الخصائص التشكيلية والتعبيرية للخامة التي تسود عمله الفني، فمن المعروف أن الضوء يتأكد بالظل ؛ والليونة تتأكد بالصلابة ، فكل شيء يتأكد بضده، وتبرز سماته عندما يقترن بسمات مضادة فيكون الجمع بين خامتين من طبيعة مضادة في عمل فني واحد يبرز إمكانات كل منهما ،والتوليف بين الخامات يحقق وحدة متكاملة بين الخامات المختارة بوعي وحس فني.

فقطعة الحجر قبل تشكيلها لا تحمل نفس التأثير بعد ذلك، نتيجة لتنوع حركة الحجوم والسطوح وتفاعلها مع الضوء بما تحتويه من نعومة وخشونة، ومن هيئة تشكيلية تظهر تناسبها وتفاعلها مع الفراغ، وهذا ما يسمى بالتجاوب الحسي للخامة ؛ حيث تتحول على يد الفنان إلى قطعة فنية وشكل جمالي معبر، **وتتضح إمكانات الخامة التشكيلية تعبيريًا وتقنيًا ، على النحو التالي:**

أ . الدور التعبيري للخامات:

"تعد الخامات طاقة تعبيرية في ذاتها دون وجود موضوع مباشر ، وذلك عندما تحتوي على فكرة العمل ، وهنا يأتي دور المتلقي في تأملها والتعامل معها نفسيًا، وتوظف الخامة جماليًا وتعبيريًا من خلال تقنياتها وإمكانياتها التشكيلية ، ووجود الخامة في اللوحة الزخرفية يكون وجودًا تفاعليًا مع ما يجاوره من عناصر أخرى ، مما يزيد قوة الترابط بين أجزاء العمل الفني".(شيرين خميس محمد عمارة ٢٠١٧م، ص٣١) ، فتبدو الخامة جزءًا مهمًا لا يتجزأ ولا يمكن الاستغناء عنه ، وذلك لأهمية الدور التعبيري الذي تؤديه ، وكلما زاد الترابط بين الخامات والعناصر المستخدمة للتكوين كلما كان أكثر جذبًا ولفتًا للأنظار ، وبالتالي يكون معبرًا وأكثر تأثيرًا في المتلقي ، "وقد قدمت الخامة للفنان إمكانيات وأبعادًا إبداعية جديدة ،أتاحت له المزيد من وسائل التعبير ، وبالتالي أصبح الفنان مسيطرًا على الخامة مستثمرًا إمكانياتها، وقد أدى ذلك إلى المزيد من الحرية والإنطلاق في مجال الكشف عن خامات

مستحدثة ،واستخدام خامات جاهزة حقيقية على سطح اللوحة، متضمنة قيمًا تعبيرية وحلولًا تشكيلية".(عادل ثروت٢٠١٤م،ص٢٩).

ب ـ الدور التقني للخامات :

للتقنية أهمية كبيرة وفعالة في أي عمل فني ، لأنها تمثل محصلة خبرات الفنان من خلال تحكمه في الخامات المختلفة والقدرة على تجسيد أفكاره ، والعمل الفني بالخامات يفرض على الفنان أن يمتلك مجموعة من المهارات التقنية التي تمكنه من التعامل مع الخامات التي تتميز بها اللوحة الزخرفية المعاصرة.

" لذا تحتوي التقنية بمعناها الأشمل على جانبين :**أولهما الجانب المعرفي** ؛ والذي يتم من خلاله التخيل الذهني للفكرة الفنية في إطار المفهوم الخاص بالفنان، **والجانب الثاني يمثل التطبيق العملي** الذي يستند إلى الجانب المعرفي ، ويتم من خلاله إنجاز العمل الفني وتحقيقه ، وبهذا يشترك الآداء التقني للفنان ضمن التقدير العام للعمل مع باقي العناصر لتحقيق وحدة العمل الفني" .(سهام حسيني إبراهيم محمد ٢٠٠٩م، ص١٦٤).

وتؤكد(زينب صبرة) عن (سهام حسيني) "أن التقنية تشمل جميع القدرات والعمليات المكتسبة والمؤثرة في تنفيذ العمل الفني ، وما يتضمنه من قيم تشكيلية وتعبيرية".(سهام حسيني إبراهيم محمد ٢٠٠٩م، ص١٦٤)، "ويُعرف لفظ التقنية (Technique) بأنه مجموع العمليات التي يمر بها أي عمل فني، أو صناعي، حتى يصبح منتجًا قائمًا"(توماس مونرو١٩٧٢م،ص٥٧).

إن التشكيل بالخامات المتعددة وبقاياها المستهلكة هي كأي عمل فني لابد أن تتصف بالتكامل وحبكة التكوين الذي يحكم عناصر العمل الفني ويعطي له فرديته المتميزة من ثراء ملامس السطوح ، فلابد من استغلال هذه الخامات المستهلكة في شكل جديد ومبتكر للاستفادة منها في عمل جميل، سواءً كانت هذه الخامات خامات طبيعية ، مثال (فروع الشجر – الصخور –الرمال – الجلود – الصوف ...) أو خامات صناعية مثل (الزجاج – البلاستيك – الأسلاك –الكرتون ...) ، فمن ملامس هذه الخامات نجد عمل فني جديد يأتي من خلال جمال الخامة نفسها وتوليفها وتطبيقها في العمل الفني ". (أسماء صابر فرج الغنيمي وآخرون ٢٠١٨م، ص٣).

وتعرف " التقنية على أنها قدرة الفنان على تشغيل الوسيط المادي بشكل مناسب للوصول إلى تأثير تعبيري محدد، وهي القدرة على استخدام أدوات العمل والوسائط ؛ استخدامًا يجعلها تحقق الغرض منه ، "**ويقسم** (أحمد عبد الحفيظ) عن (جاكلين بشرى) (جاكلين بشرى يواقيم ٢٠٠٣م، ص١٠٩) **التقنيات إلى أنواع قد تجتمع كلها أو بعضها أو يسود أحدهما في عمل فني واحد وهي كالتالي :**

- تقنيات ترتبط باستخدام الأدوات والوسائل المختلفة والتكنولوجيا الحديثة .
- تقنيات ترتبط بطريقة الآداء نفسها .
- تقنيات ترتبط بالقدرة على توليف أكثر من وسيط في العمل الفني .
- تقنيات ترتبط باستغلال إمكانيات الخامة الواحدة" .

فالتقنية لها دور أساسي وهام في صياغة وتشكيل اللوحة الزخرفية متعددة المستويات ، فهي تمثل خبرة الفنان وقدرته على تنفيذ أفكاره وتجسيدها، وإخراجه والوصول به إلى الغاية الجمالية والتعبيرية.

إن الخامات البيئية هي خامات مستحدثة، وغير مألوفة لتصميم اللوحة الزخرفية في العالم العربي المعاصر ، وتحتاج إلى الدراسة والتحليل للتعرف على خصائصها وإمكانياتها وأساليب تشكيلها ، والاستفادة منها في التصميم الزخرفي، والتي ظهرت بفعل التطورات الصناعية في العصر الحديث ، وأحدثت ثورة في إمكانيات التشكيل الفني، وهي أيضًا كافة الخامات الجاهزة والمضافة على سطح اللوحة ،بحيث تحدث بروزًا طفيفًا عليها ، والتي تعطي ملمسًا وانطباعًا جديدًا بتوظيفها بآداء غير متعارف عليه في التصميم، فتعرف بأنها " تلك الخامات الجديدة التي أُدخلت للتشكيل الفني في مجالات الفن التشكيلي بشتى صورها وأشكالها وهيئتها ؛ وفق رؤية وثقافة الفنان التي جعلته يرى في كثير من الخامات أنها قابلة للتشكيل، ويمكن استخدامها في التعبير الفني"(يسرا مسعد عبد الغفار٢٠١٣م، ص١٢٣) ، والخامات هنا هي خامات غير تقليدية أو غير مألوفة بالنسبة لمجال التصميم الزخرفي.

ثانيًا: المحور الثاني: مفهوم اللوحة الزخرفية المعاصرة:

اللوحات الزخرفية المعاصرة كأحد أنواع التصميمات التشكيلية الزخرفية ، والتي تشمل اللوحة المسطحة واللوحة التي قد توحي بالبعد الثالث، وهي هنا تصميمات متعددة الأسطح

والمستويات، تستمد ماهيتها وسماتها وأبعادها ومقوماتها من التشكيل بالخامات المتنوعة، والتي بدورها نبعت من التصميم بأسسه وعناصره البنائية، فهي مجموعة من العناصر يتم توزيعها وتنظيمها وفق أساليب تشكيلية على نحو معين ،حتى تصبح شيئًا ينطوي على موضوع يحمل أفكارًا وانفعالات ، وهذه العملية بمثابة البوتقة التي يضع بها الفنان جميع عناصره التشكيلية ،حيث تتفاعل وتنصهر معًا مكونة كيانًا واحدًا متكاملًا ، وذلك من خلال دراسة أساليب وتقنيات جديدة ومتعددة ،قد تسهم في تحقيق علاقات وقيم جمالية وتعبيرية جديدة، ترتبط بفكر المصمم بعد الكشف عن الإمكانات التشكيلية والتعبيرية ببعض الخامات غير التقليدية.

لذلك فالتصميمات الزخرفية تشمل نوعين من التصميمات، (المسطح ، والمجسم) في آن واحد ، فهي تجمع بين ثنائي وثلاثي الأبعاد ،"حيث أن التصميمات متعددة الأسطح يتحقق فيها البعد الثالث بشكل حقيقي ملموس أو بشكل إيهامي ، وتتحول فيه رؤية المصمم من مجرد رؤية مسافة محدودة للطول والعرض على المسطح الثنائي الأبعاد إلى رؤيتها من عدة زوايا، فهي تشاهد من عدة أوجه ، لعدم القدرة على استيعابها من زاوية رؤية واحدة نتيجة لتعدد الأسطح والأبعاد والعلاقات الناشئة بين الأسطح والأشكال المطبقة عليها .

وتعني أيضًا أنها التصميمات التي يتم تنفيذها بعد تصميمها على مستويات متنوعة المجسمات، ويكون للمصمم دور أساسي في صياغة تلك المستويات التي تمثل الطول والعرض والإرتفاع وجانبيها من نتوءات أو فتحات يكون لها وظيفة نوعية أو جمالية حسب نوع الخامة وامكاناتها، حيث أن المعالجات التشكيلية لهذه الأسطح والمستويات يتغير تبعًا للعمل المنفذ من أجله ،وطبيعة الخامة ورؤية المصمم ومكان العمل ووظيفته.

وتقوم الصياغات التصميمية في اللوحة متعددة الأسطح أو المستويات شأنها شأن اللوحة المسطحة ، كونها تحتوي على مجموعة من العمليات التصميمية والأساليب التشكيلية التي تتمثل في عمليات التكرار والتجاور والتماس والتراكب بنوعيه الكلي والجزئي ، والشفافية والتكبير والتصغير ،والتحوير والحذف والإضافة ،والتحريك والترديد.

١- التجريب بالخامة في اللوحة الزخرفية المعاصرة :

يعد التجريب منهجًا للتحاور مع الخامة والتفكير بالمفردات التشكيلية لطرح بدائل للمنطلقات في شكل علاقات تشكيليه تتضمن دلالات ومعان غير مألوفة، تثري مجال البحث وتحقق التصور الأمثل للدراسة ، كما تبحث مداخل التجريب من خلال حقائق جديدة في تركيب العلاقات التشكيلية معًا وارتباطها بأهداف الفنان في بناء تشكيلاته ، حيث ينمو التفكير الإبداعي لديه ويمرنه على الطلاقة التشكيلية ،ويعطي حلولًا متعددة للموضوع الواحد ، فتجسد الأفكار وتُبلور الإحساس وتختار بين البدائل التشكيلية في تآلف متكامل، فتظهر الارتباطات التشكيلية الجديدة والعلاقات المستحدثة.

"فالتجريب بالخامات الطبيعية والصناعية مع الملاحظة الدقيقة فكرة معينة يُفترض صحتها مقدمًا للنتائج، ثم استنباط تصميمات يمكن تطبيقها في مواقف مختلفة، كما أن التعبير بالخامة ليس بالشيء السهل ،وذلك لأن لكل خامة طبيعتها وخصائصها، فاليد المستخدمة للخامة تختلف من يد إلى أخرى، والذوق أيضًا يختلف من فرد إلى آخر "(http://uqu.edu.sa/page/ar/31735- جامعة ام القرى) ، لذا يعد التجريب بالخامة هو أحد أساليب الآداء الفني لاستحداث شكل جديد للتصميم الزخرفي من خلال استخدام أسلوب التوليف بالخامات الطبيعية والصناعية معًا.

وترى الباحثة وجوب التعرض لعلاقة التجريب بتصميم اللوحة الزخرفية المعاصرة من خلال تناول خامات البيئة ، كما تناولها الفن الحديث ، والتي يهدف البحث الحالي إلى إثرائها كالتالي:

أ- اللوحة الزخرفية والتجريب بالخامات:

لم تعد الخامة التقليدية شيئًا ملزمًا للفنان ، وإنما أصبح هو بحاسته المرهفة قادرًا على استخراج وكشف الخامة من بين حشد الأشياء حوله ،فالخامة المثلى لم تعد موجودة ضمن قائمة تقليدية من ستة أو ثمانية أو عشرة خامات لونية ، وإنما أصبحت جزءً من مفهوم الفنان ورؤيته الجديدة ؛ أو بمعنى آخر أن الخامة التقليدية وهي مجرد (مادة) قد تحولت أمام إمكانيات الفنان الحديث إلى شيء أكثر من كيان المادة وأبعد منه ،إنما تحولت في الحقيقة إلى مفهوم قائم بذاته". (مصطفى عبد العزيز محمد ١٩٧٣م، ص٦٥)

ولقد أُتيحت الفرصة للفنان لاستخدام ما يريد من خامات ،وبالتقنيات التي تناسب تلك الخامات لآداء المهمة أو الرؤية الفنية التي يريدها الفنان ، وظهر في القرن العشرين أشكالًا جديدة للأعمال الفنية تجمع بين أكثر من خامة ،لتحقيق غاية معينة إما تعبيرية أو شكلية يبحث عنها الفنان، "فالفن الحديث أعطى لنا دروسًا مباشرة في التحرر من الخامات التقليدية ، والاستجابة لخامات جديدة، من نفايات ومستهلكات يمكن للعين المبتكرة أن تصوغها في صور فنية بإبداع وتجديد" .(محمود البسيوني ١٩٨٣م، ص٢١٣).

ويشير(محمود البسيوني) إلى أن العصر الحديث قد شهد من صاج السيارات المضغوطة نتيجة الحوادث ، خامة طبيعية لم تكن معهودة من قبل ،استخدام الجص، والأسمنت، البلاستيك، كما استخدمت فضلات المصانع من نحاس وألومنيوم ،وزجاجات البلاستيك الفارغة ، غطيان الكوكاكولا، والأسلاك والزجاج والكاوتشوك، والخيش، والورق، والكرتون، وامتد هذا التأثير ليجعل الفنان دائم البحث عن خامات أخرى من مصادر نباتية ،كالغاب ،والبامبو والجريد ،وسعف النخيل، والدوم، وبعض الصبغات، كما بحث عن خامات من مصادر أخرى كالأتربة المستمدة من الجبال، والتي تمثل أكاسيد بعض المعادن ،كما استمد خامات من مصادر مائية كالقواقع، هياكل الأسماك، والقشر ، والشعب المرجانية،(محمود البسيوني ١٩٨٣م، ص٢١٤)، وتضيف الباحثة خامة الفوم السائل ومعجون الحوائط المائي ، ومازال المجال مفتوح للتجريب بخامات مختلفة ومن مصادر متنوعة. كما في الشكل رقم (١) .

شكل رقم (١) لوحة زخرفية من غطاء الزجاجات والنفايات وهو عمل فني مشترك للفنانتين Karen Ray / Kim Daniel

المصدر: (غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، رسالة دكتوراه ، ص٨٤)

ب- **<u>التجريب باستخدام خامات تقليدية وغير تقليدية في اللوحة الزخرفية:</u>**

"يقصد به الجمع بين كلا من خامة اللون بأنواعه المختلفة كعنصر أساسي في تكوين اللوحة وبين الخامة الجاهزة ، والمعالجة المضافة التي تستوي وسطح الصورة ،أو تُحدث بروزاً طفيفاً عليه" (فاتن سعد الدين عبد المعطي ٢٠٢١م، ص٩٢)، فنجد أن سطح اللوحة أصبح حقلاً لممارسة فكر التجريب بالخامات التقليدية (ألوان، وصبغات) ،بجانب الخامات الجاهزة والمضافة على سطح اللوحة بآداء غير متعارف عليه، وذلك من خلال استخدامها بطريقة متألقة ومتعايشة في بوتقة واحدة لتخرج في النهاية وحدة متكاملة داخل إطار العمل الفني، كما في الشكل رقم(٢).

ومن ذلك يتضح للباحثة أن اللوحة الزخرفية متعددة المستويات والأسطح قد تكشف عن إمكانيات جديدة للخامات التقليدية وغير التقليدية في التشكيل ، كما قد تساهم في ايجاد طرق جديدة لتثبيت هذه الخامات على سطح اللوحة بشكل متقن.

ومما هو جدير بالذكر أن التشكيل في مجال التصميم الزخرفي يجمع بين الاستحداث والتوليف لخامات عديدة كالرمل، والزلط ،والورق والكرتون والأقمشة ، السلك، الصبغات والخشب وأنواع من اللدائن، والخيوط بأنواعها ، حيث أن هدف التجريب على الشكل والخامة يكون للتوصل إلى اكتشاف حلول وقواعد جديدة في البناء، والتحرر من سيطرة الحلول التقليدية المألوفة في تشكيل اللوحة الزخرفية، "فالتجريب هو أحد أساليب الأداء الفني، ونشاط إبداعي قد يكون في مجموعة التخطيطات التي سبق إنجاز العمل الفني بحثاً عن جوانب تشكيلية مختلفة أو إبداعية جديدة، وقد يكون في إظهار الرؤى الجمالية المختلفة للموضوع، مما يهيئ العقل والحس للممارسة التشكيلية بحثا عن حلول متعددة ومختلفة".(غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، ص٨٣)

شكل رقم (٢) يوضح توليف وتداخل المسطح والمجسم مع خامة اللون والخامات الجاهزة لحيوان زاحف ليعطي الإحساس بوحدة وترابط العمل

/https://www.pinterest.com/pin/242912973621392546

وترى الباحثة أن تصميم اللوحة الزخرفية بالخامات يتطلب تنظيم يحمل فكرة ، يحسها المصمم واضعاً كل جوانبها التشكيلية والتعبيرية في اعتباره عند اختيارها ،لتحقيق القيم التعبيرية في الشكل ، ويتطلب ذلك تقنيات مقصودة من قبل المصمم ليفصح عن مدى التوافق بين الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للعمل الفني ، وإظهار الفكرة التي يسعى المصمم لتحقيقها ،وذلك من خلال الأساليب التي يستخدمها المصمم أثناء التجريب بالخامات.

ج- أساليب التعامل مع الخامات في اللوحة الزخرفية المعاصرة:

ترتبط الأساليب التشكيلية والتقنيات الخاصة بالخامات تبعًا لطبيعة كل منهما ، فهناك خامات لينة وأخرى صلبة، وهناك خامات خشنة ،وأخرى ملساء، وتعتبر الأساليب التشكيلية أحد معايير الحكم على المنتج الفني ، حيث أنها الطرق التي يستخدمها الفنان في كيفية الإفادة من الخصائص والإمكانيات التشكيلية لخامة البحث في بناء العمل الفني ومن ثم يرتبط الحكم على الأسلوب في العمل الفني بمدى قدرة الفنان على أحكام صياغته واستخدام أسلوب تقني

ملائم يتفاعل مع الخامة بإمكاناتها التشكيلية والتعبيرية وبين بقية العناصر الأخرى حتى بها الوحدة في الشكل والمضمون ، وتنتج الأساليب التشكيلية من خلال أسس يعتمد عليها الفنان في صياغة العناصر التشكيلية من نقطة وخط ومساحة ولون وملمس وغيرها ، لتحقيق وحدة متنوعة لأساليب تشكيلية من إيقاع وإتزان وحركة وعمق وفراغ وغيرها بصيغة تتفق مع دور الخامة وفكرة اللوحة الزخرفية متعددة المستويات،(غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م ص٢٢٤) ، وتتعدد أساليب التعامل مع الخامات والمكونات في اللوحة الزخرفية المعاصرة لتحقيق تعدد المستويات على سطحها والتي تحصرها الباحثة في الأساليب الثلاثة التالية:

ج ـ (١) التعامل مع الخامة الواحدة :

يقصد بهذا الاسلوب هو التعامل مع خامات متجانسة ،وهي التي تحمل طبيعة واحدة أو من أنواع أو أصول مختلفة وتتماشى وتتلائم مع بعضها البعض كما في الشكل رقم (٣)، بالإستعانة بمكملات أخرى مساعدة من نفس الخامة، وهي التي تساعد على إظهار جمال العمل الفني المنفذ بالخامات المتجانسة . (غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م ص٢٢٤).

شكل رقم (٣) تكوين من خامة واحدة (الخشب)

(غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، رسالة دكتوراه ، ص٢٢٥)

ج ـ (٢) التوليف بين الخامات:

قد تجتمع خامات في عمل واحد, ليس بينهما تنافر, وهنا يكون التآلف بينهما أبسط، فمن المسلم به أن التآلف بين المتضادات, أصعب من التآلف بين الأشياء التي بينها صفات مشتركة،

فمن البديهي أن الخزف مع الزجاج, يعد تآلفاً بسيطاً, لوجود صفات مشتركة بين الخامات. بينما يعد الزجاج مع الحديد تآلفاً صعباً، بسبب الخواص المختلفة للخامتين، وإذا كان التأكيد على الخصائص التشكيلية والتعبيرية للوسيط المادي, دوراً هاماً في الحفاظ على وحدة العمل الفني, فإن التوليف بين الخامات, يؤدي إلى الحفاظ على وحدة العمل العضوية.

ج ـ (٣) تجميع المجسمات والأشياء الجاهزة:

"يتميز التركيب الفني أو التجميع لأي عمل بنائي بأن له صفة التركيبية ،بعيداً عن أي نموذج طبيعي أو غير طبيعي إذا أصبحت قيمة الطبيعة ضئيلة ،من حيث تأثيرها على الأعمال التعبيرية، فالفنان أصبح تركيبه الفني من عناصر ومفردات ليست موجودة أمامه في الطبيعة، بل قام بإيجادها وتشكيلها داخل بناء فني له صفة التكوين القوي والمعبر عن الشحنة الإنفعالية، بقصد تكثيف الشحنة التعبيرية مما يعطي للعمل الفني وحدة بنائية واضحة كما في الشكل رقم(٤) ، كما أن البناء الفني من خلال التكوين العام للأعمال التعبيرية له الصفة التركيبية، فالفنان ينتقي مفردات تكوينه العام في رؤية بنائية تركيبية في إعادة خلق علاقات جديدة ،لإيجاد رؤية متحررة لأنه نتاج العالم الداخلي الذاتي المتفاعل مع مخيلة الفنان".(أشرف أحمد العيسوي ٢٠٠٤م، ص١١٤).

شكل رقم (٤) عمل فني تجميعي مركب(١٩٢١م) للفنان ...شويترز

(غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، ص٢٣٦)

ويُعرف التجميع أو التركيب على أنه وسيلة لإبداع أعمال فنية ،تتكون من مواد كانت موجودة مسبقاً ، تعتمد على إسهام الفنان لإيجاد العلاقات بين الأشياء ووضعها سويا جنباً إلى جنب ، لذلك فالتركيب هو تغير من فن تجريدي ذاتي غير موضوعي غير واضح ، إلى الإرتباط المنقح بالبيئة، مما جعل الفن أكثر ارتباطاً بالبيئة والمجتمع، وأسلوب (التركيب) هو نوع من الآداء يتم انتاجه عن طريق تجميع بعض القطع والأجزاء وتركيبها مع بعضها البعض على سطح اللوحة ، كما أنه العمل الفني ذو الثلاثة أبعاد الذي يتم إنتاجه من خلال جمع بعض المواد والأشياء الطبيعية أو المصنعة.

د- الصياغات الفنية في اللوحة الزخرفية المعاصرة:

لما كان تطوير اللوحة الزخرفية ضرورة حتمية لنقل فلسفة العصر ومواكبة ذلك التقدم العلمي الهائل في تكنولوجيا الخامات والأدوات ، كان لابد من ذلك التطور أن يؤدي إلى تغير رؤية الفنان التشكيلية وأنظمته التعبيرية ، فقد شهد هذا القرن والقرن الذي سبقه انطلاقات وإبداعات في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة بكافة أنواعها(سواءً كانت الخامات أو الأدوات) ودمجها في مجال الفن التشكيلي، فقد استحوذت تكنولوجيا الخامات (كالشرائح المعدنية – الألياف الزجاجية – الأخشاب المصنعة – الأكريلك الشفاف ، وغيرها) على اهتمام وفكر الفنان المعاصر وربطها بالمؤثرات الفنية المتنوعة مضيفًا بذلك بعدًا جديدًا للعمل الفني ،بحيث يعكس طابع القرن الواحد والعشرين ،بالإضافة إلى الرؤية الفنية الجديدة للوحة الزخرفية.

لذا فقد تطرق بعض الفنانين إلى أسلوب الجمع بين الهيئات والأشكال بأساليب مختلفة، منها ما هو موازي لسطح اللوحة ؛ ومنها ما هو مائل بما يحقق الوحدة والإيقاع في أعمالهم الفنية، ويؤدي إلى رؤى مستحدثة للعناصر ، وأيضًا للوحة الزخرفية ككل ، حيث تم تناول العديد من العناصر الزخرفية بهذه الطرق .

لقد ظهر الجمع بين الأشكال والهيئات نتيجة لاستخدام الطبقات والأسطح المتعددة، ولاستخدام الخامات في مجال تصميم اللوحة الزخرفية متعددة المستويات بعد أحداث الثورة الصناعية، حيث توافر العديد من الخامات بتكاليف قليلة جعلت الفنان ينوع في اختياره للخامات بما يتناسب وطبيعة عمله الفني ، ولقد تعددت أساليب الفنانين في طريقة الجمع بين الأشكال والهيئات ، **ويمكن أن تصاغ اللوحة الزخرفية متعددة المستويات تشكيليًا من خلال عدة مداخل**

هي كالآتي: (غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، ص٢١٥):

د-(١) تركيب هيئات مجسمة على الشكل المسطح (ثنائي الأبعاد).

د-(٢) تركيب عناصر شكلية مسطحة على هيئات مجسمة.

د-(٣) توظيف هيئات فراغية مع الشكل المسطح .

د-(٤) تركيب الهيئات في مستويات مائلة على الشكل المسطح .

د-(٥) وضع الهيئات في تكرارات منتظمة على الشكل المسطح.

د-(١) تركيب الهيئات المجسمة على الأشكال المسطحة :

و"تجمع بين العناصر المسطحة (ذات البعدين) ،والعناصر المجسمة (ذات الثلاثة أبعاد)، والدرجات الظلية والحجوم المتواجدة تواجدًا حقيقيا في التصميم ككلٍ متفاعل، يتميز بالمبادلات الطاقية بين عناصره كنظام مفتوح قابل للنمو" (إيهاب بسمارك الصيفي١٩٩١م، ص٣٩٠)، ولها مداخل متنوعة، فمنها ما لا يقتصر على مجرد تركيب هيئات مجسمة على سطح ذو بعدين أو ضمن الفراغ الحقيقي في التصميم، بل تعدت ذلك إلى الجمع بين المسطح ذو البعدين وهيئات مجسمة في صورة خامات مضافة على سطح اللوحة في مجال واحد للرؤية، وباتصال مادي حقيقي بينهما، وتخطته أيضًا بدرجة أكبر في توظيف الإمكانات التشكيلية لطبيعة الخامة المضافة خاصةً في طبيعتها الملمسية.

كما يقوم أساس هذه النوعية من التصميمات على استخدام هيئات حقيقية ذات أبعاد ثلاثة متمثلة في العناصر الأساسية للوحة في علاقات جمالية على المسطح الأساسي للتصميم ، والمتمثل في خلفية العمل.

ويوضح الشكل رقم (٥) للفنان (محمود عبد العاطي) ، الذي استخدم فيه مجموعة من الطبقات مختلفة الشكل والحجم ،تتسم بالهندسية وجمعهم بعلاقات تركيبية لها طابعها الإسلامي لتصبح وحدته الأساسية ، ولقد استثمر الفنان ظاهرة تعدد الطبقات وذلك من خلال استخدام مفردات مكونة من طبقات ذات سُمك صغير، واستخدام التراكب الكلي والجزئي ، الذي جعل

للفراغ دور كبير في إحداث تباين وإيقاع مرئي بين طبقات التصميم ، ليحقق نوعًا من الإتزان عن طريق تكتل الطبقات أعلى الفراغ الداخلي وتثبيتها على المسطح الأساسي للعمل.

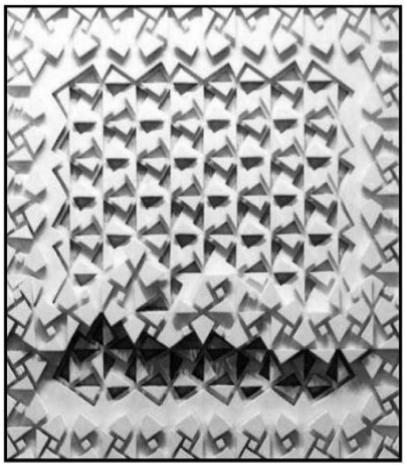

شكل رقم(٥) الفنان محمود عبد العاطي ١٩٩٠م . (أكريليك ،فلورنست، قماش مثبت على خشب).

المصدر: (إيهاب بسمارك الصيفي١٩٩١م، ص٣٩٠)

د-(٢) تركيب عناصر شكلية مسطحة على هيئات مجسمة:

تعتمد هذه النوعية من التصميم على استخدام عناصر شكلية مسطحة مرسومة على الهيئات الحقيقية المجسمة التي تعد خلفية العمل في علاقات جمالية تنشأ نتيجة لتجسيم الخلفية وتحويلها إلى هيئة ؛ لتخرج بذلك عن الإطار ثنائي الأبعاد.

والشكل رقم (٦) و (٧) يجمع فيهما بين الهيئات كأساس للعمل ،وتتمثل في جزئين أساسيين، هما ..المعين والمربع، (والمعين هو مربع متحرك) حيث يجمع المعين مع نظيره في علاقة تماس في اللوحة رقم (٦) وتجمع بين المعين والمربع علاقة تماس أيضًا في اللوحة رقم (٧)، وبين الأشكال المسطحة كعناصر العمل ، وهي عبارة عن علاقات عضوية هندسية ، وتقسم الهيئة الأساسية للعمل إلى أشكال مثلثات هندسية متباينة الأحجام في سياق متزن لتعطي الإحساس بالبعد الثالث أو التجسيم ، ويتوسط هذا السياق في الجزء الأيمن من المعين العلوي في اللوحة رقم (٧) مربع سطح مرسومة أشكاله العضوية المسطحة بألوان زيت .

د-(٣) توظيف هيئات فراغية مع الشكل المسطح :

تعتمد هذه النوعية من التصميمات على ظهور فراغ داخلي بين العناصر بشكل جمالي يُظهر الفكرة الأساسية للعمل ، ويستخدم فيها الفراغ بشكل محسوب، ولقد استخدم الفنان (فرغلي عبد الحفيظ) كما في الشكل رقم (٨) ،الفراغ الداخلي بين جريد النخيل المستخدم على شكل شبكتين موضوعتين متوازيتين ، تعلو إحداهما الأخرى ، وبهما بعض الإزاحات في العصي الرأسية بشكل مدروس ليظهر من خلفهما شكل وجه

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٧)

شكلي رقم (٦) و (٧) غاده عبد الرحيم....خامات متنوعة.

المصدر: (غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م، ص٣٩٨، ص ٤٤٦)

مسطح لفتاة، بالإضافة إلى بعض التأثيرات اللونية من حولها ، ويدل الفراغ الداخلي على الإحتباس المتمثل في الجريد الموضوع كالقضبان بحيث أصبح الفراغ الداخلي جزء متمم للتصميم .

ج-(٤) تركيب الهيئات في مستويات مائلة على الشكل المسطح:

تعتمد هذه النوعية من التصميمات على ميل الهيئات المثبتة بزوايا ميل معينة وأحيانًا بتكرارات متوازية أو بكيفية ثابتة، وينتج عن هذه الطريقة تعدد في زوايا رؤية العناصر واختلاف أشكالها تبعًا للضوء الساقط في الجريد الموضوع كالقضبان بحيث أصبح الفراغ الداخلي جزء متمم للتصميم، عليها أو الظلال الناتجة عن اتجاهات الضوء ، بالإضافة إلى أنها تتأثر بتعدد الإضاءات واتجاهاتها ، فهي تشبه في بعض الأحيان الخداع البصري.

شكل رقم (٨) للفنان فرغلي عبد الحفيظ ١٩٩٢م..مجموعة خاصة بالفنان..جريد، توال، ألوان أكريليك.

المصدر: (الفنان فرغلي عبد الحفيظ ، كتالوج معرضه الخاص عام ١٩٩٢م)

والشكل رقم (٩) للفنان (محمود عبد العاطي) ، حيث قام فيه بتحريك أجزاء من الشكل المسطح على محاور ، بحيث يقطع مستوى هذه الأجزاء مستوى المسطح الأساسي للتصميم، وتتكون الهيئات نتيجة لميل الأجزاء المتحركة عن مستوى مسطح الخلفية، وتميل الأجزاء المجمعة في وسط العمل كهيئة واحدة مجمعة على مركز مسطح العمل ، وتمثل شكل المفروكة الإسلامية ، وتعد كأساس للتصميم والاستعانة بالضوء على هذا العمل يحقق علاقة ترابطية بين الهيئة والمسطح الخلفي للعمل.

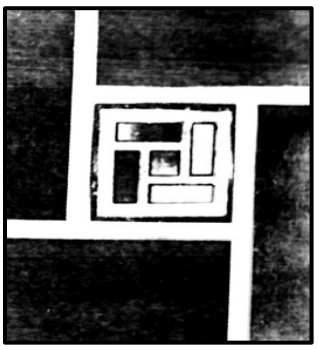

شكل رقم (٩) للفنان محمود عبد العاطي ..المفروكة الاسلامية ....خشب.

المصدر: (غاده عبد الرحيم أحمد ٢٠١٨م ، ص٢٢١).

ج-(٥) وضع الهيئات في تكرارات منتظمة على الشكل المسطح:

يوضع في هذه الحالة الهيئات أو الشرائح بإيقاع تكراري منتظم ومحسوب بشكل متوازي أفقيًا أو رأسيًا ، ويوضح الشكل رقم (١٠) تصميم متعدد المستويات ،عبارة عن وحدات من(شرَابة شباك مفصص ، مقرنص اللوزة) في الفن الإسلامي وهي متشابهة في الشكل ومتدرجة في الحجم من خامة الفوم ، التي تم تكرارها على الإتجاه المحوري في مسار انسيابي تدرجت خلاله نسب الوحدات من الشرفات تصاعديًا من أسفل ومن أعلى متجهة للمنتصف ، ولقد وُظفت هذه المستويات في علاقة مع بروزات الوحدات من جانب واحد لتحقيق التجسيم ،ساعد على ذلك خصائص الخامة المستخدمة، كما يظهر بالتصميم أثر التدرج وفاعليات الضوء والظل ، وتنوع تأثيرات الفراغ، وانتظامها الناتج عن المسافة بين الطبقات ، حيث ترتبت المستويات في نظام تكراري .

شكل رقم (١٠) للفنانة فاطمة محمد حسن ٢٠١٥م.فن إسلامي..(شرَابة شباك مفصص، مقرنص اللوزة)

المصدر: (فاطمة محمد حسن علي٢٠١٥م ، ص١٩٦)

خامساً: المحور الخامس: عرض وتحليل أعمال التجربة الذاتية للباحثة :

تقوم التجربة على الإمكانات التشكيلية لبعض خامات البيئة وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية المعاصرة ، وبناءً على ما توصلت إليه الباحثة من معلومات عن طبيعة الخامات البيئية والخصائص والسمات المميزة لكل خامة ، واكتشاف إمكاناتها التشكيلية والتقنية وإمكانية توليفها مع غيرها من الخامات سواءً كانت تقليدية أو غير تقليدية ؛ وما تحمله من قيم فنية وجمالية وتوظيفها جماليًا في تصميم اللوحة الزخرفية ..

لذا سوف تحاول الباحثة في هذا الفصل استثمار ذلك في تقديم لوحات زخرفية في مجال التصميمات الزخرفية ، حيث أن اللوحات الزخرفية المنفذة في هذا البحث هي لوحات ذات مستويات متعددة، قائمة على عدة محاور في اتجاهات رأسية وأفقية ومائلة ، منفذة عناصرها باستخدام الخامات البيئية التي تعطي الإحساس بالبروز والعمق من خلال تعدد المستويات مما يحقق تنوعًا داخل اللوحة ، من خلال الأساس البنائي للوحة وأحكام العلاقات التشكيلية داخل اللوحة، وذلك لتوضيح الخامات المستخدمة والصياغات التشكيلية المصاحبة لها ، كذلك مراحل تنفيذ الأعمال مع توضيح جمالياتها ،ومدى تحقيق البارز والغائر من خلال تعدد المستويات كتكوين ثلاثي الأبعاد ؛ وما يميزها من قيم فنية وجمالية .

- **اللوحة الزخرفية رقم (١)**

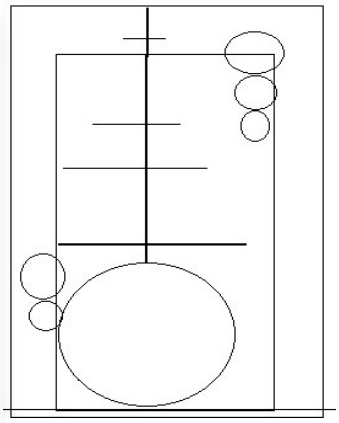

الأساس البنائي للوحة رقم (١) مساحة العمل: ٤٠×٦٠ سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة تتمثل في:

جريد النخل، أغصان الشجر، نواة البلح، زلط صغير وكبير، كسر السيراميك، كسر الزجاج، عيدان الكبريت، الصبغات الملونة ، رقائق معدنية من مخلفات الكانز.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي للوحة على المحاور الرأسية والأفقية في بناء تصميم اللوحة.
- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت في اللوحة:** من أهم العلاقات التشكيلية في اللوحات الزخرفية هو التكرار ،وظهر واضحًا في المنتصف متمثلًا في قطع من جريد النخيل متكررة بالتدرج بشكل تصاعدي من الأعلى للأسفل، مما يحقق إيقاعًا سريعًا بالتزايد والتناقص، كما تكررت أغصان الشجر الدقيقة على جانبي اللوحة يمينا ويسارًا وأعلاها بغرض تزيين اللوحة جماليًا، وزاد من جمال التكوين تكرار كسر السيراميك واستخدام ألوانه من الأخضر الداكن إلى الفاتح بالتدرج من يسار اللوحة إلى يمينها بشكل تنازلي من الأسفل للأعلى ،ليثقل التكوين ويظهره في حالة توازن ،وللترديد دورًا واضحًا من خلال تكرار قاعدة الكانز الدائرية أعلى يمين اللوحة وأسفلها يسارًا بالتناظر؛ مما يوحي بتوازن اللوحة، ولتناسق الألوان دورًا واضحًا في اللوحة ، حيث اجتماع الألوان المتباينة والساخنة ، مثل (اللون الأحمر بدرجاته وصولًا للون الـ Pink الفاتح) في

المنتصف ، وذلك للفت انتباه المتلقي ، والتي تمثلت في خامة من العجائن التي تم تلوينها بالصبغة ، ثم الألوان الباردة (الأخضر الكوبلت ثم الأخضر الـ Olive، ثم الأخضر الفاتح وصولًا للون (Off white colour) التي تمثلت في خامة كسر السيراميك.

- **اللوحة الزخرفية رقم (٢):**

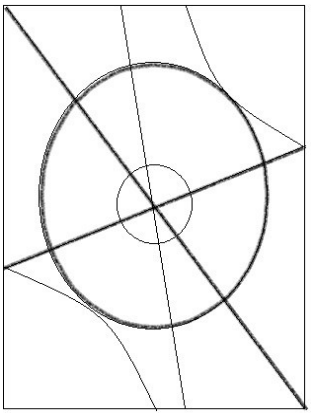

الأساس البنائي للوحة رقم (٢) مساحة العمل: ٣٠×٤٠ سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة ؛ وتتمثل في:

بوص الغاب، نواة البلح، أنصاف من بذور الخوخ، أغصان الشجر، الزلط، القواقع، كسر السيراميك، كسر الزجاج.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد بناء تكوين اللوحة على المحاور الرأسية والأفقية والمائلة ثم المحاور الدائرية.
- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت في اللوحة:** تنوعت العلاقات التشكيلية في اللوحة من خلال مراحل البناء والتكوين ،وأيضًا من خلال المجموعة اللونية، حيث ظهر التكرار واضحًا من خلال نواة البلح واستخدامها في اللوحة بشكل مختلف، فقد تم تقسيمها إلى تصفين ولصقها بالوضع الرأسي من المنتصف وخروجًا بها يمينًا ويسارًا ولصقها بشكلها الكامل بالوضع الأفقي، محدثةً ترديدًا يوحي بالتوازن، ولقد تم تناول وحدات من خامة البوص الغاب في الوضع شبه الدائري بمنتصف اللوحة، على أقصى يمين ويسار اللوحة بالتناقص والتزايد

بغرض الحلية والزخرفة، محققًا إيقاعًا سريعًا جميلًا بشكل تصاعدي بالتعاكس من الجهتين، بما يحقق تناغمًا وتوازنًا لونيًا لتناسق ألوان اللوحة ،حيث جمعت ما بين الألوان الساخنة والباردة ، وتمثلت الألوان الساخنة في خامة بوص الغاب (باللون الأصفر الذهبي الفاتح، والأصفر النابلسي الفاتح، المتمثل في بذور الخوخ في الوضع الرأسي، والقواقع في الوضع المائل) ليفصل بينهما مجموعة من الخامات المصنعة باللون الأزرق السماوي، والأخضر الكوبلت المتمثل في خامة كسر الزجاج وتكراره في الوضع الدائري الذي يوحي بالحركة الديناميكية والاستمرارية.

- **اللوحة الزخرفية رقم (٣)**

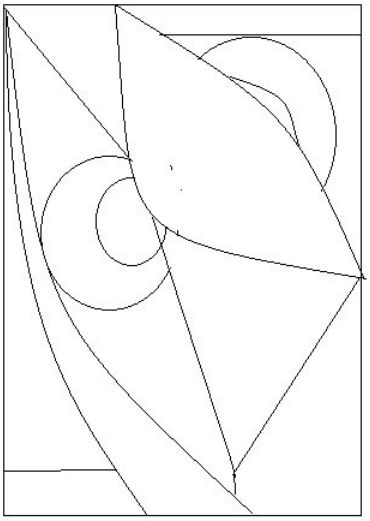

الأساس البنائي للوحة رقم (٣)

مساحة العمل:

٣٠×٤٠سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة ؛ تتمثل في:

لحاء الشجر، نواة البلح، قشور الفستق، بذور شجر جافة، الزلط، ، قطع دائرية من قنديل الذرة ، أغصان شجر، كسر سيراميك، كسر الزجاج.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد بناء تكوين اللوحة على المحاور الرأسية والأفقية والمائلة ثم المحاور شبه الدائرية والانسيابية.

- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** تنوعت أساليب توزيع الخامات على مساحات الأساس البنائي ،وظهر واضحًا التكرار بالترديد لخامة كسر الزجاج أزرق اللون على المحور الإنسيابي يسار اللوحة وترديده على الجهة اليمنى أسفل اللوحة مع كسر الزجاج شفاف اللون، مما يساعد ذلك على توازن التكوين ، كذلك تكرار قطع قنديل الذرة الدائرية بشكل تناظري أعلى يمين اللوحة محدثًا شكلًا جماليًا من خلال توزيع القطع بشكل منظم داخل مثلثين وأيضًا محققًا ترديدًا لونيًا مع قشور الفستق في الوضع الدائري أعلى يمين اللوحة، محققًا ايقاعًا حركيًا يوحي بالحركة والديناميكية والإحساس بالاستمرارية، كما تم تكرار الزلط الأسود أسفل يسار اللوحة وترديده مع كسر السيراميك أسود اللون أعلى يمين اللوحة، محققًا توازنًا وثباتًا لونيًا، ومن الناحية الجمالية للوحة تم تكرار لحاء الشجر على يسار الجزء السفلي للوحة وترديده أعلى يمين اللوحة ليمثل أجزاءً منفصلة من الإطار بغرض الحلية وتجميل اللوحة .

- **اللوحة الزخرفية رقم (٤)**

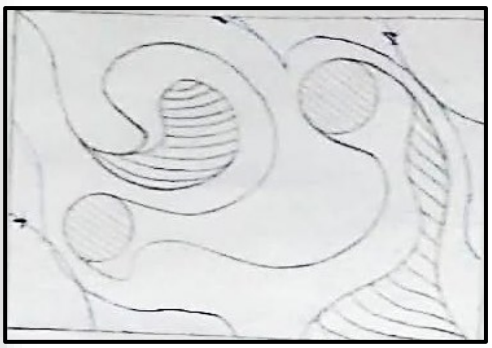

الأساس البنائي للوحة رقم (٤)

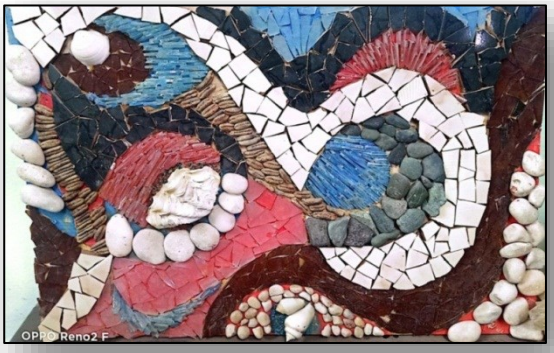

مساحة العمل: ٤٠×٦٠ سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة؛ تتمثل في:

قواقع، صدف ، نواة البلح، زلط كبير وصغير أبيض وأسود، كسر السيراميك، كسر الزجاج، عجائن وصبغات ملونة.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد بناء تكوين اللوحة على المحاور الدائرية والمنحنية الإنسيابية.
- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** استخدمت الباحثة هنا مجموعة من العجائن والصبغات الملونة أسفل بعض الخامات المصنعة لإضفاء حالة من البهجة على المتلقي، حيث اللون الأحمر والأزرق والبني كعجائن، ثم الألوان الطبيعية للخامات الطبيعية كاللون الأسود والأبيض للزلط والقواقع واللون البني لنواة البلح، وقد تم وضع عجائن بالصبغة حمراء اللون أسفل كسر الزجاج أسفل يسار اللوحة ، ولقد تم تكراره بالترديد أعلى يمين اللوحة ويسارها في وضع شبه دائري يوحي بالحركة والاستمرارية ،محققًا إيقاعًا ديناميكيًا، وبنفس الأسلوب تم تكرار كسر الزجاج على يمين اللوحة والذي يعلو طبقة من العجائن الصبغية باللون البني وترديده أعلى يسار اللوحة في وضع دائري مما يوحي بتوازن التكوين ، وقد جاء اللون الأبيض بمنتصف اللوحة للإحساس بزهاء الألوان وتباينها والشعور بالبهجة ، الذي تمثل في كسر السيراميك وترديده مع الزلط باللون الأبيض يمين ويسار اللوحة، لذلك يظهر تكوين اللوحة في حالة من الترابط والاستمرارية والحركة.

▪ **اللوحة الزخرفية رقم (٥)**

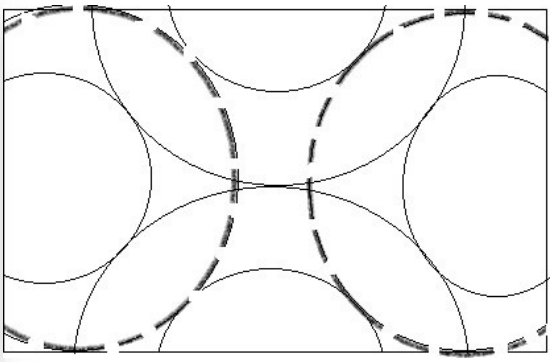

الأساس البنائي للوحة رقم (٥)

مساحة العمل: ٣٠×٤٠سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة ؛ تتمثل في:

بذور المشمش، أغصان الشجر، الزلط، كسر السيراميك، كسر الزجاج، القواقع، الصدف ، الخرز الملون ،عجائن وصبغات باللون الأحمر والأزرق.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي لتكوين اللوحة على المحاور الدائرية والمحاور الرأسية.
- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** في الوضع الدائري وبشكل منظم تم تكرار قطع طولية من أغصان الشجر بمنتصف يمين اللوحة وترديده بالتناظر أسفل يسار اللوحة، مما يوحي بالاستمرارية ، وبنفس الوضع الدائري من الجهة الأخرى نجد تكرارًا لقطع طولية من أغصان الشجر دون لحاء في اتجاه إشعاعي يوحي بالانتشار، وتم ترديده بالتناظر أسفل يمين اللوحة في وضع دائري يوحي بالاستمرارية محققًا إيقاعًا ديناميكيًا ، يفصل بينهم في المنتصف قطع من الصدف من أعلى وأسفل اللوحة، مما يعطي شعورًا بالثبات والتوازن، وطريقة توزيع الخامات على الأساس البنائي توحي بالترابط والحركة المستمرة .

▪ **اللوحة الزخرفية رقم (٦)**

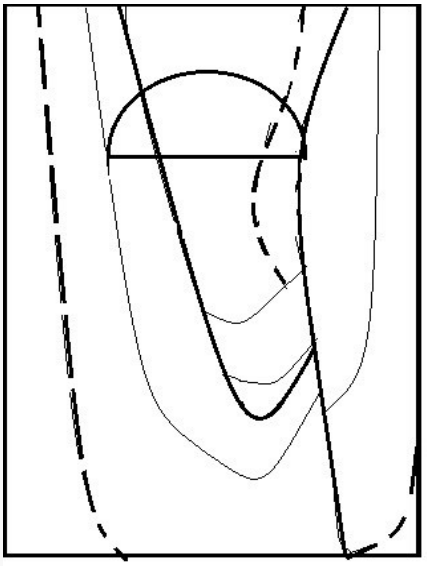

الأساس البنائي للوحة رقم (٦) مساحة العمل: ٤٠×٦٠ سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة؛ تتمثل في:

نواة البلح، بذور الخوخ، بذور الزيتون، بذور الشجر الجافة، الزلط الملون، كسر الحجارة .

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي لتكوين اللوحة على المحاور الإنسيابية .
- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** تنوعت الخامات المستخدمة هنا في حدود الخامات الطبيعية ،واستخدمت الباحثة خامات منسجمة مع بعضها من حيث اللون ،تم توزيعها بتكرار منظم على المحاور الانسيابية ،وتظهر خامة الزلط على يمين اللوحة في تكرار منظم بوضع إنسيابي ذو لون أسود ودرجاته وترديد اللون على الجهة اليسرى من اللوحة ببذور شجر جافة محققة توازن لوني، كما تم تناول نواة البلح على أقصى الجهة اليسرى من اللوحة بشكل منظم وتم لصقها بالشكل القائم للنواة في وضع رأسي ؛ وتم تكرارها بالترديد في المنتصف بشكل مختلف ،حيث تم لصقها بالوضع الأفقي للنواة، ويظهر التنوع في طريقة وضع الخامة ليعطى قيمًا جمالية، وأيضًا تم

تكرار بذور الخوخ الكاملة على امتداد الجهة اليمنى من اللوحة بشكل تنازلي منظم من الأعلى لما بعد المنتصف ، ويقابله على الجهة اليسرى من أعلى أيضًا ليتناظر مع نفس البذور بعد تكسيرها وتوزيعها بشكل عشوائي أسفل اللوحة في وضع أفقي، ما يوحي بثبات واتزان تكوين اللوحة.

- **اللوحة الزخرفية رقم (٧)**

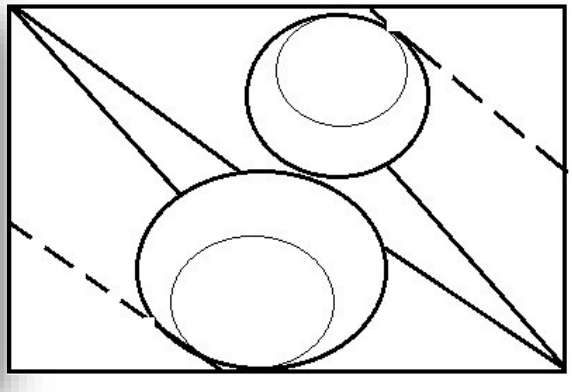

الأساس البنائي للوحة رقم (٧)

مساحة العمل: ٣٠×٤٠ سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة ؛ تتمثل في:

بذور الزيتون، نواة البلح، بذور الخوخ، بذور المشمش، أغصان الشجر، الصدف ، الزلط، كسر السيراميك، كسر الزجاج، المسامير، عجائن، خرز.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي لتكوين اللوحة على المحاور المائلة والدائرية، والمحور الأفقي الذي يرتكز عليه التكوين .
- **العلاقات التشكيلية القيم الفنية التي تحققت باللوحة:** اجتمعت في اللوحة ألوان هادئة لألوان منسجمة بشكل جمالي لخامات طبيعية متمثلة في اللون الأحمر والأصفر الذهبي، والأخضر المائل للإصفرار، ثم اللون الأزرق متمثلًا في كسر السيراميك ؛

صانعًا تباينًا جميلًا للوحة مع باقي الألوان، وفي الوضع المائل جهة اليسار تم تكرار توزيع المسامير بشكل منظم ثم ترديده بالتناظر ، كذلك أغصان الشجر تم تقطيعها على هيئة عقل صغيرة ولصقها وتكرارها بالتناظر للحفاظ على توازن التكوين، وعلى المحور الدائري نجد تنظيمًا لخامات من بذور الخوخ الأحمر والزلط وكسر السيراميك أسفل اللوحة ثم ترديد نفس الخامات على الوضع الدائري بالتناظر أعلى اللوحة مما يعطي إيحاءً بالحركة والاستمرارية محققًا ايقاعًا ديناميكيًا .

- **اللوحة الزخرفية رقم (٨)**

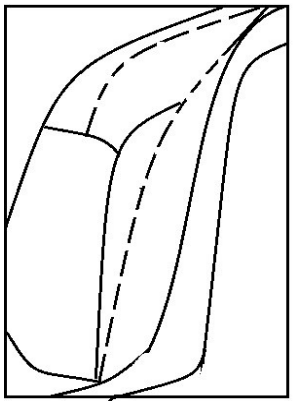

الأساس البنائي للوحة رقم (٨)

مساحة العمل: ٤٠×٦٠ سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة ؛ تتمثل في:

الزلط، الصدف، حبل من لوف النخيل، كسر السيراميك، كسر الزجاج، خرز ألوان، عجائن وصبغات.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي لتكوين اللوحة على المحاور الإنسيابية، والمحور الأفقي الذي يرتكز عليه التكوين .
- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** تنوعت الخامات المستخدمة هنا من الخامات الطبيعية والمصنعة، واستخدمت الباحثة خامات منسجمة مع بعضها من حيث اللون من الأخضر والأزرق ،تم توزيعها بتكرار منظم على المحاور الانسيابية ؛ وتظهر خامة كسر السيراميك على يمين اللوحة في تكرار عشوائي بوضع رأسي تم لصقه وهو قائم من أسفل يمين اللوحة مع لصق شرائح الكسر بشكل أفقي، وترديد

ذلك على أعلى الجهة اليسرى من اللوحة ؛ وذلك بغرض التنوع وإظهار القيمة الفنية بشكل جمالي للتكوين، كذلك تغلب الألوان المنسجمة الباردة على تكوين اللوحة لتجمع بين اللون الرمادي الداكن والأخضر الكوبلت والأزرق البحري والبني الداكن، ومن المنتصف تم توزيع مجموعة من الخرز الملون البني والأزرق البحري الداكن على المحور المنحني بشكل انسيابي جميل يتوسط مجموعة من كسر القواقع والصدف تم توزيعها بشكل عشوائي بالتكرار من الجهتين اليمنى واليسرى بلونها المائل للأبيض الذي ساعد على ظهور التكوين وتباين بقية ألوان الخامات بشكل جمالي ، محققًا توازنًا لونيًا، كما يظهر واضحًا تكرار كسر الزجاج باللون الأزرق أسفل يسار اللوحة ليتناظر مع نفس كسر الزجاج الأزرق أعلى يمين اللوحة ،والذي تم لصقه على عجائن بالصبغة ذات اللون البني لينسجم مع لون الخرز البني وحبل لوف النخيل ، بهذا يصبح التكوين في حالة من الانسجام اللوني ، بما يوحي بثبات واتزان تكوين اللوحة.

- **اللوحة الزخرفية رقم (٩)**

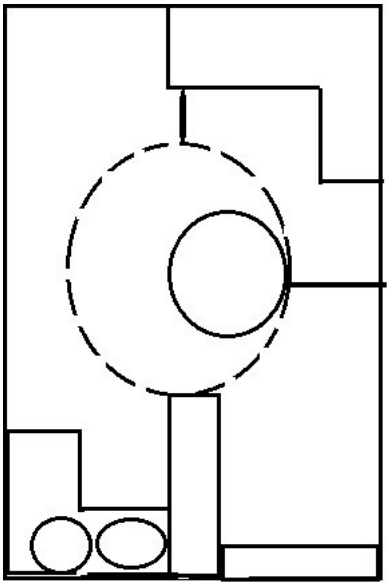

الأساس البنائي للوحة رقم (٩)

مساحة العمل: ٣٠×٤٠سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية وخامات مصنعة ؛ تتمثل في:

نواة البلح، بذور المشمش، أغصان الشجر، حبال من لوف النخيل، الزلط، كسر السيراميك.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي لتكوين اللوحة على المحاور الرأسية، والأفقية ،والمحور الدائري.
- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** جاءت اللوحة في أساس بنائي بسيط ،ومن المنتصف تم تكرار بذور المشمش في صفوف منظمة بوضع رأسي ليمتد أيضًا حتى المحور الأفقي أسفل اللوحة محققًا اتزانًا وثباتًا للتكوين ، وعلى أسفل يمين اللوحة تم توزيع مجموعة من الزلط في وضع رأسي بشكل منظم متدرجة في الحجم بشكل تصاعدي من أسفل لأعلى اللوحة محققة إيقاعًا سريعًا، كما تم ترديد نفس الخامة من الزلط بالتناظر أعلى الجهة اليسرى من اللوحة للحفاظ على توازن تكوين اللوحة ، وبغرض الحلية وتزيين أجزاء من الإطار تم تكرار قطع طولية من أغصان الشجر على زاوية إطار اللوحة أعلى جهة اليمين وعلى الجهة المناظرة أسفل جهة اليسار، وقد تم توزيعها في اتجاه إشعاعي ليوحي بالانتشار واللانهاية ،وعلى المحور الدائري من المنتصف نجد تكرار بتوزيع عشوائي لشرائح من كسر السيراميك بالترابط مع حبل من لوف النخيل في وضع دائري بشكل حلزوني ، ثم تكراره أسفل يسار اللوحة للحفاظ على توازن اللوحة وثباتها.

- **اللوحة الزخرفية رقم (١٠)**

الأساس البنائي للوحة رقم (٤)

مساحة العمل: ٣٠×٤٠سم

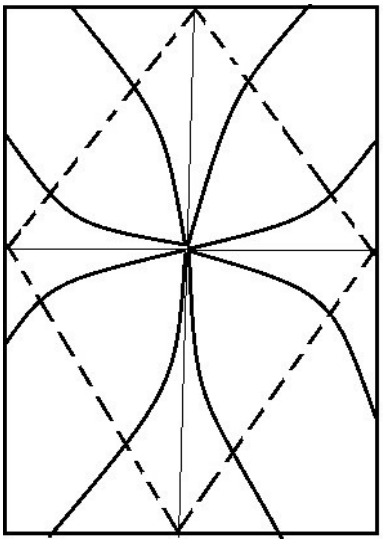

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة ؛ تتمثل في:

نواة البلح، أغصان الشجر، الزلط ، كسر الجرانيت، بذور حب العزيز، خرز متنوع الحجم واللون.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي لتكوين اللوحة على المحاور المائلة، والمحور الرأسي والأفقي الذي يرتكز عليه التكوين .

- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** جاءت ألوان اللوحة هادئة باهتة تجمع ما بين الأبيض والبني الفاتح والغامق متمثلة في خامات طبيعية من نواة البلح، وبذور حب العزيز، وأغصان الشجر ،ثم درجات من الرمادي متمثلة في خامة الزلط ،لذلك تم اختيار مجموعة ملونة من خامة مصنعة متمثلة في الخرز الملون بألوان مبهجة من الأحمر والأصفر والأزرق ليحقق حالة من التوافق اللوني والبهجة على اللوحة والتي تنتقل بدورها إلى المتلقي، ومن حيث العلاقات التشكيلية فالتكرار له الدور الأكبر في اللوحة الزخرفية، حيث تم توزيع خامة كسر الجرانيت على المحاور المائلة من الجهتين يمينًا ويسارًا بالترديد من منتصف اللوحة للخارج ،ويليه بالتبادل خامة الزلط في تكرار بالترديد على المحاور المائلة من الجهتين ، ويتوسطهم قطع طولية في ترتيب منظم للمحور الرأسي والأفقي بمنتصف اللوحة محققاً اتزاناً وثباتاً لتكوين اللوحة .

- **اللوحة الزخرفية رقم (١١)**

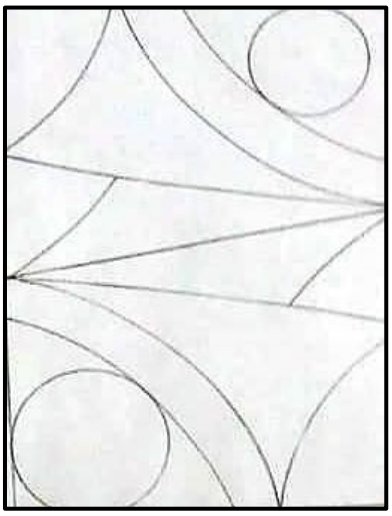

الأساس البنائي للوحة رقم (١١)

مساحة العمل: ٣٠×٤٠سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة؛ تتمثل في:

نواة البلح، كسر الرخام الأبيض، أغصان الشجر، الزلط الملون، كسر السيراميك، كسر الزجاج.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي لتكوين اللوحة على المحاور المائلة، والمحور الدائري وشبه الدائري.
- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** اجتمعت باللوحة ألوانًا متباينة من الأزرق المتمثل في خامة كسر الزجاج ،والأحمر المتمثل في خامة كسر السيراميك كخامات مصنعة، ثم الأبيض كخامة طبيعية الذي تمثل في خامة كسر الرخام مما يحقق تباينًا لونيًا للخامات الأخرى باللوحة ، ومن العلاقات التشكيلية في اللوحة توزيع قطع دائرية من أغصان الشجر بشكل منظم في الوضع الدائري أعلى يمين اللوحة وتكراره بالتناظر أسفل يسار اللوحة في شكل دائري ،مما يساعد على الإحساس بالحركة محققًا إيقاعًا ديناميكيًا، كما تم توزيع قطع من كسر السيراميك الأحمر على المحور

المائل أعلى منتصف اللوحة، وترديده على المحور شبه الدائري أسفل يسار اللوحة ليصنع حالة من التوازن اللوني.

- **اللوحة الزخرفية رقم (١٢)**

الأساس البنائي للوحة رقم (٤) مساحة العمل: ٤٠×٦٠ سم

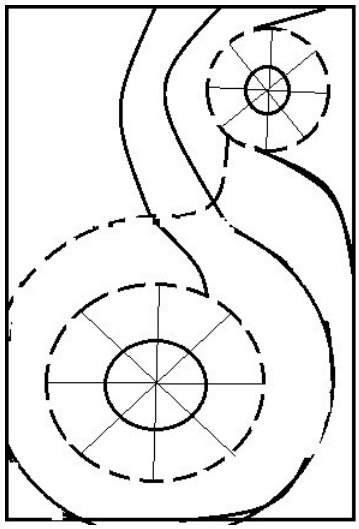

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة ؛ تتمثل في:

أغصان الشجر، الزلط، كسر السيراميك، كسر الزجاج، عجائن، صبغة زرقاء اللون.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي لتكوين اللوحة على المحاور المنحنية، والمحاور الدائرية.
- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** تم توزيع الخامات في الوضع الدائري أسفل اللوحة وقد جاءت بمساحة أكبر من المحور الدائري الذي يعلوها لتحافظ على اتزان تكوين اللوحة وثباته، وعلى الوضع الدائري من أسفل بدأ بتكرار خامة كسر الزجاج الشفاف الذي يعلو عجينة من السيراميك بصبغة زرقاء اللون يليه تكرار منظم في وضع دائري لشرائح من السيراميك مكررة بشكل متتابع يتوسطها مجموعة من الزلط

توحي بالحركة والاستمرارية ،وبمنتصف الدائرة تم توزيع قطع طولية من أغصان الشجر بالتراكب مما يعطي ايقاعًا سريعًا ، كما تمتد عجينة السيراميك زرقاء اللون لتتخذ المحور الانسيابي إلى الدائرة أعلى يمين اللوحة صانعة ترديدًا يساعد في الحفاظ على اتزان تكوين اللوحة .

- **اللوحة الزخرفية رقم (١٣)**

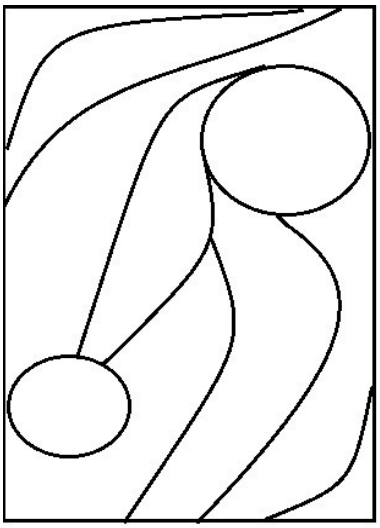

الأساس البنائي للوحة رقم (١٣)

مساحة العمل: ٤٠×٦٠ سم

- **وصف اللوحة:**

تتكون اللوحة من خامات طبيعية ،وخامات مصنعة ؛ تتمثل في:

القواقع، الأصداف، بذور الخوخ، ثمار الشجر الجافة، الزلط، عجائن، صبغات ملونة، خرز أحمر.

- **الأساس البنائي للوحة:** اعتمد الأساس البنائي لتكوين اللوحة على المحاور الإنسيابية، والمحاور الدائرية.

- **العلاقات التشكيلية والقيم الفنية التي تحققت باللوحة:** اعتمدت اللوحة على العديد من الخامات الطبيعية المتنوعة ،حيث ظهر واضحًا مجموعة من القواقع أسفل يسار اللوحة في وضع دائري بشكل منظم يوحي بالحركة والاستمرارية ليحقق إيقاعًا ديناميكيًا، ثم يمتد هذا الدوران للأعلى بمحور انسيابي ،يزينه مجموعة من الثمار الجافة تم توزيعها وتكرارها بالتراكب فوق بعضها مما يحقق ايقاعًا سريعًا، وينتهي بدائرة أعلى يمين اللوحة يزينها مجموعة من بذور الخوخ بترتيب منظم في وضع دائري، يوحي بالانتشار والحركة المستمرة مما يحقق ايقاعًا ديناميكيًا، كذلك تم توزيع عجينة السيراميك الزرقاء اللون على المحور الأفقى لارتكاز تكوين اللوحة من المنتصف وعلى يسار اللوحة ليحافظ على اتزان وثبات التكوين.

سادسًا : نتائج البحث والتوصيات :

أ- نتائج البحث :

من خلال الدراسة النظرية والتطبيق العملي توصلت الباحثة إلى:

- استخدام أساليب متنوعة في توظيف الخامة كقيمة جمالية للوحة الزخرفية بما يتماشى مع المفاهيم الفنية للعصر الحديث يثري اللوحة الزخرفية.
- أهمية نتائج الجانب التجريبي لهذا البحث ومدى الاستفادة من الرؤية المعاصرة للوحات الزخرفية القائمة على استخدام الخامات البيئية.
- التوليف الفني للخامات البيئية بأنواعها الطبيعية أو المصنعة أعطى حلولاً تشكيلية متعددة لتصميم اللوحة الزخرفية.
- تعدد التقنيات والطرق والأساليب في اللوحة الزخرفية المعاصرة مع عمليات التجريب التي طالما ظل الفنان يبحث عن مداخل ومتغيرات جمالية جديدة لها.
- استخدام العجائن والصبغات في بعض مساحات اللوحة الزخرفية أثرى الجانب الجمالي للوحة الزخرفية ودَعَمها، بجانب تناول بعض خامات البيئة.

ب- توصيات البحث:

توصي الباحثة بأهمية:

- فتح أفاق جديدة للمصممين بتناول الخامات البيئية كخامات غير تقليدية وغير مألوفة في التصميم الزخرفي أملا في الوصول الى ما يشبع رغبة المتلقي جمالياً.

- إجراء مزيد من الأبحاث التي تهدف إلى إيجاد رؤى معاصرة للوحة الزخرفية.
- إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتجريب في الخامات المتوفرة والمختلفة للوصول إلي إمكانات تشكيلية جديدة تثري مجال التصميم الزخرفي.
- الاستفادة من الإتجاهات الفنية الحديثة باعتبارها مصدر فني غني يمكن من خلالها إثراء مجال التصميم الزخرفي.

المراجع

أولًا: الكتب والمؤلفات:

- **توماس مونرو(١٩٧٢م):** التطور في الفنون ، ترجمة: عبد العزيز جاويش وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- **عادل ثروت(٢٠١٤م):** العمل الفني المركب وفن التجهيز في الفراغ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط١، القاهرة،.
- **محمود البسيوني(١٩٨٣م):** الفن في القرن العشرين، دار المعارف، القاهرة،.

ثانيًا:الرسائل والأبحاث العلمية:

- **أسماء صابر فرج الغنيمي وآخرون(٢٠١٨م):** الإمكانات التشكيلية لتوليف الخامات الطبيعية والصناعية في التطريز اليدوي لإثراء المشغولة الفنية ، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية العدد (٢) ،فبراير.
- **أشرف أحمد العيسوي (٢٠٠٤م):**العلاقة بين الخامة والتصميم في النظرية البنائية كمدخل لتدريس الأشغال الفنية، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة .
- **إيهاب بسمارك الصيفي (١٩٩١):** توظيف الطاقة الكامنة في العناصر الشكلية لتحقيق البعد الجمالي في إنشائية التصميم، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
- **جاكلين بشرى يواقيم (٢٠٠٣م):** مدخل لصياغات تشكيلية مستحدثة قائمة على توليف الخامات النباتية وتوظيفها في مجال الأشغال الفنية ، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
- **داليا المحمدي محمد ٢٠٠٣:** الإمكانات التشكيلية للدائن والأحجار الكريمة كمدخل للتجريب لإثراء مكملات الزينة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ـ **سهام حسيني إبراهيم محمد(**٢٠٠٩م**)**: رؤية تعبيرية مبتكرة لتوظيف خامة العظم في المشغولة الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .

ـ **شيرين خميس محمد عمارة(**٢٠١٧م**)**: الإفادة من الإمكانات التشكيلية للخامات المستحدثة في إثراء القيم التعبيرية للوحة التصويرية من خلال توظيف السطح والفراغ، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس .

ـ **غاده عبد الرحيم أحمد (٢٠١٨م)**: استخدام خامات غير تقليدية في تصميم اللوحات الزخرفية متعددة المستويات قائمة على الوحدات الزخرفية في محافظة قنا، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية ،جامعة عين شمس.

ـ **فاتن سعد الدين عبد المعطي(٢٠٢١م)**: الدلالات التعبيرية في جداريات التراث المصري وأثرها في مجال أشغال الخشب، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة المنيا، عدد(٢) يوليو

ـ **فاطمة محمد حسن علي** :المورفولوجيا في مختارات من العمارة الإسلامية كمدخل لتصميم اللوحة الزخرفية متعددة الأسطح، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ،جامعة القاهرة، ٢٠١٥م .

ـ **مرقص فارس بسطوروس (٢٠٠٠م)**: الإمكانات التشكيلية للجلد المزأبر كمدخل للتجريب في مجال الأشغال الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ـ **مصطفى عبد العزيز محمد(**١٩٧٣م**)**: بعض الخامات غير التقليدية في التصوير الحديث وإمكانياتها ومدى الإفادة منها في ميدان التربية الفنية، رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

ـ **يسرا مسعد عبد الغفار(**٢٠١٣م**)**: الهندسة الفركتالية وتطبيقاتها بالنظم الرقمية لإثراء التصميم الزخرفي في الأبعاد الثلاثة، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

ثالثًا: مواقع الإنترنت:

- http://uqu.edu.sa/page/ar/31735– جامعة ام القرى

– https://www.pinterest.com/pin/242912973621392546/